

تفسير السمعاني

@ 52 (^) يعمهون (15) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (16) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما (* * * *) ربحت تجارتهم (أي : فما ربحوا في تجارتهم . (^) وما كانوا مهتدين) . .
قوله تعالى : (^) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا (الآية . المثل : قول سائر في عرف الناس ، يعرف به معنى الشيء من الشيء . وهذا أحد أقسام القرآن ؛ فإن القرآن على سبعة أقسام . .
وقيل مثلهم ، أي : صفتهم . (^) كمثل الذي استوقد نارا . . .) أوقد النار ، واستوقد بمعنى واحد ، كما يقال : أجاب ، واستجاب . .
وقيل : أوقد إذا فعل بنفسه ، واستوقد إذا طلب الإيقاد من غيره . (^) فما أضاءت ما حوله (يعني : أضاءت النار الموقدة حول المستوقد . ضربه مثلا للمنافقين ومعنى هذا المثل قوله تعالى : (^) كمثل الذي استوقد نارا) ضربه مثلا لما أظهروا باللسان من الإسلام . .
(^) فلما أضاءت ما حوله (يعني : ما استفادوا بذلك الإسلام الظاهر من التجميل والعز والأمان في الدنيا . .
(^) ذهب إلى بنورهم) قيل : فيه معان : أحدها : ذهب إلى بما أظهروا من الإسلام بإظهار عقيدتهم على لسان النبي وقيل : معناه ذهب إلى بنورهم ، يعني في القبر . وقيل : في القيامة ؛ يعني أن ما استفادوا به في الدنيا لا ينفعهم في الآخرة إذا كان مصيرهم إلى النار . .
فإن قال قائل : كيف قال : (^) ذهب إلى بنورهم) ولا نور لهم ، وقال في موضع آخر : (^) يخرجهم من الظلمات إلى النور) ولا نور لهم ؟ قيل : أراد به نور ما أظهروا من الإسلام ؛ وذلك نوع نور . .
وقيل : قد يذكر مثله على معنى الحرمان كما يقال : أخرجتني من صلتك ، وإن لم